وما امرتكم به فاتوا منه ما استطعتم قال بعض من تكلم على هذا الحديث
هذا من قواعد الاسلام المهمة ومما اوتيه صلى الله عليه وسلم من جوامع الكلم
يدخل فيه ما لا يحصى من الاحكام كالصلوة بانواعها فاذا عجز عن بعض اركانها
او بعض شروطها اتى بالباقي واذا عجز عن بعض اعضا الوضوا والغسل
غسل الممكن فاذا وجد ما يستر بعض عورته او حفظ بعض الفاتحه اتى
بالممكن واشباه هذا غير منحصرة وهي مشهورة في كتب الفقه والمقصود
التنبيه على اصل ذلك وهذا الحديث موافق لقوله تعالى فاتقوا الله
ما استطعتم واما قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ففيه مذهبان
احدهما انها منسوخة والثاني وهو الصحيح والصواب وبه جزم
المحققون انها ليست منسوخة بل قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم
مفسرة لها ومبينة للمراد بها قالوا وحق تقاته هو امتثال امره واجتناب
نهيه ولم يامر سبحانه وتعالى الا بالمستطيع قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا
الا وسعها وقال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج **فايده**
الاستطاعة الاطاقة يقال استطاع يستطيع واسطاع يسطيع وقرا
حمزة فما استطاعوا ان يظهروه وبعض العرب تقول استطاع يستطيع
بقطع الهمزة في الماضي وضم حرف المضارعة وهو يريد ان يقول اطاع
يطيع ويجعل السين عوضا من ذهاب حركة عين الفعل على ما هو مقرر
في كتب العربية الثالث قوله عليه السلام وانما اهلك الذين من
قبلكم الى اخره هكذا جا مبينا في كتاب مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه

قال

قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس قد
فرض الله عليكم الحج فحجوا فقال رجل اكل عام يا رسول الله فسكت حتى
قالها ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو قلت نعم لوجبت
دليل على انه كان عليه السلام يجتهد في الاحكام دون وحي وقد اختلف
الاصوليون في هذه المسله على اربعة اقوال فقال بجواز اجتهاده عليه السلام
الشافعي وابو ثور وقال ابو علي وابو هاشم لم يكن متعبدا به لقوله تعالى
ان هو الا وحي يوحى وقال بعضهم كان له عليه السلام ان يجتهد
في الحروب والارا دون الاحكام قال الامام وتوقف اكثر المتكلمين واستيعاب
هذه المسله في كتب الاصول **الرابع** قوله عليه السلام ذروني ما تركتكم
ظاهر في ان الامر لا يقتضي التكرار وانما خالف صلى الله عليه وسلم بين لفظي
ذروني وتركتكم ولم يقل ذروني ما ودعتكم لان العرب لم تستعمل ماضي ندر
ويدع في الامر العام بل اماتوه واستغنوا عنه بترك وقولي في الامر العام
تحرز مما جا في الشعر قال من غدير من خليلي ما الذي غاله في الحب حتى ودعه
وفي بعض الاحاديث لينتهين اقوام عن ودعهم الجمعة الحديث
فاستعمل المصدر دون الفعل ومعنى هذا لا تلحوا علي في المسله ولا
تبالغوا في الاستقصا ولا تشددوا على انفسكم فيشدد عليكم كما
شدد على بني اسرايل بسبب الحاحهم في المسله فانهم لما امروا
بذبح بقرة فلو ذبحوا بقرة اي بقرة كانت كانوا ممتثلين لامر الله تعالى لكنهم
شددوا فشدد عليهم وقد اشار صلى الله عليه وسلم الى ذلك بقوله

ثم قال ذروني ما تركتكم وذكره ... وهذا الرجل هو الاقرع بن حابس ... في قوله عليه السلام لو قلت نعم لوجبت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)